مـــتون: دورية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر
المجلد: 19، العدد: 03 ، تاريخ النشر، 30 سبتمبر 2026
ISSN : 1112-8518 **EISSN** : 2600-6200

منهج الإمام الرضا في الحوار مع أصحاب الديانات الأخرى

دراسة تحليلية

The Method of Imam Al-Ridha in Dialogue with Followers of Other Religions – An Analytical Study

م.د دعاء شكر عباس ♦
جامعة بابل – كلية العلوم الإسلامية – قسم علوم القرآن /العراق

qur.doaa.abbas@uobabylon.edu.iq

تاريخ الاستقبال: 2025/05/31 تاريخ القبول: 2026/03/05 تاريخ النشر: 2026/09/30

الملخص:

يهدف البحث بشكل رئيسي إلى تحليل منهج الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في الحوار مع أصحاب الديانات الأخرى، من خلال تحديد وتوثيق النصوص التاريخية التي تتضمن حوارات الإمام الرضا (عليه السلام) مع ممثلي الديانات الأخرى، والكشف عن الأسس الفكرية والمعرفية التي استند إليها الإمام الرضا (عليه السلام) في حواره، مثل نظرته إلى الاختلاف الديني وأساليبه في الاستدلال والإقناع. وأقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى تمهيد وثلاثة مباحث، تناول التمهيد مفهوم الحوار وعناصره وآدابه، والمبحث الأول: حوار الإمام الرضا مع اليهودي، والمبحث الثاني: حوار الإمام الرضا مع النصراني، والمبحث الثالث: حوار الإمام الرضا مع الديانات الأخرى، ومن ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

الكلمات المفتاحية: منهج ؛ حوار؛ الامام الرضا؛ الديانات الأخرى؛ دراسة تحليلية.

♦ **م.د دعاء شكر عباس**

Abstract: Interline simple. In light of the increasing religious and cultural interactions witnessed by the world, which are sometimes accompanied by misunderstandings and conflicts, the need arises to understand effective dialogue methodologies and draw on historical experiences. Among these is the approach of Imam Al-Ridha (peace be upon him) in his dialogue with various religions, where we face a lack of in-depth analytical studies on his methodology and its intellectual and ethical foundations. This defines the research problem as the need to understand a comprehensive methodology of his dialogues in order to extract principles that enrich contemporary dialogue efforts. The importance of this research lies in presenting an authentic historical model of interfaith dialogue within Islamic civilization, which can provide valuable insights for thinkers, researchers, and decision-makers concerned with promoting understanding and peaceful coexistence in our world today, and contribute to enriching the literature related to interfaith dialogue from an Islamic perspective. The research mainly aims to analyze the approach of Imam Ali ibn Musa al-Ridha (peace be upon him) in dialogue with followers of other religions, by identifying and documenting historical texts that include the Imam al-Ridha's (peace be upon him) dialogues with representatives of other religions, and uncovering the intellectual and epistemological foundations upon which Imam al-Ridha (peace be upon him) relied in his dialogues, such as his perspective on religious differences and his methods of reasoning and persuasion. The nature of the research required dividing it into a prelude and three sections. The prelude addressed the concept of dialogue, its elements, and etiquette; the first section: the dialogue of Imam al-Ridha with the Jew; the second section: the dialogue of Imam al-Ridha with the Christian; and the third section: the dialogue of Imam al-Ridha with other religions, followed by a conclusion that included the main findings reached by the research.

Keywords: Approach; Dialogue; Imam al-Rida; Other religions; Analytical study.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد: الحوار هو مراجعة الكلام بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد ، لكل منهما وجهة نظر خاصة به ، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو اكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر.

ولا بد للحوار من هدف أي الغاية المتُوخاة من الحوار التي ينشدها المتحاورون ويتحركون باتجاهها، وفي غيابها يتحول الحوار إلى ترف فكري أو إسفاف لاطائل تحته وتتراوح غايات الحوار بين طرح للرؤى بغية الوصول إلى تفاهمات مشتركة أو تصويب رأي أو كشف لبْسٍ يكتنف قضية ما أو تقريب لوجهات النظر.

وتُمثّل الأديانُ التي يعتنقها أفراد المجتمع الانساني، كُلٌّ بحسب منظومته العقديّة، مظهراً جليّاً من مظاهر الاختلاف السائد، لذا يكتسبُ الحوار بين الأديان اهمية كبرى مُتأتية في جانبها الأكبر من التعويل عليه في تخفيف حدّة الصراعات الناجمة عن الاختلاف وفي تحقيق السلام والوئام انطلاقاً من حقيقة أن الحوار تعبيرُ حضاريٌ وعن الحالة الفكرية في أي مجتمع من المجتمعات يتعمق معه الفكر وتتألق الثقافة وتختفي مظاهر التخالف والتقاطع في الآراء والقناعات.

وقد تميّز عهد الإمام الرضا "عليه السلام " بالانفتاح الفكري غير الموّجه، وساد مناخُ من التلاقُح الفكري اتّسَمَ بِرَواج حلقات البحث ومجالس المناظرة التي تجاذَبَ أطراف الحوار فيها شخصيات شتى من مختلف الأديان والمذاهب الأخرى ولم يكُن الإمام الرضا " عليه السلام" بمنأى عما يجري حوله من حِراك فكري وعلمي فقد خاض غِمار الكثير من المحاورات والمناقشات بروح تتدفق سماحة وتواضعاً وعلماً وبرزت شخصية الإمام " عليه السلام" كمحاورٍ بارعٍ استحوذ على الحضور الأقوى في محافل المحاورة والمناظرة وامتلك أهلية منقطعة النظير من

ناحية البيان وإقامة الحجج ، ويستشعر المطالع لهذه النصوص وهج هيبة الإمام متألقاً في ثنايا تلك الحوارات ، فكان الحوار ينسابُ منه " عليه السلام" هادئاً كالنسيم يداعب الاسماع ويلامس الوجدان فتهفوا إليه القلوب قبل الآذان. وقد استجمعت شخصية الإمام جميع الفضائل وحازت سائر الكمالات التي تؤهلها لتبوّء سدُة الحوار من الخلق العظيم والأدب الجَمْ والمجادلة بالتي أحسن والعلم الغزير الذي أحاط بما عند مناظريه وفاق عليهِ وزاد على ذلك رحابة صدر وطول أناة وتلطفاً في المساءلة والاجابة منطلقاً من ذهنية وضعت نُصب عينيها قولهِ تعالى :{وجادلهم بالتي هي أحسن} .

وكان (عليه السلام) يناقش كل طرف بكتابه وبأدلتهِ وبلغتهِ وكان الإمام يسير بخطى حثيثة ويشرع في تأصيل مقدماتها وإرساء دعائهما بعد أن يُشَخّصَ الاشكاليات المنبثقة عن كل ديانة أو مِلَّه حَضَرَ مَن يمثلها في ذلك المجلس ثم ينفذ إلى صُلب تلك الاشكاليات فيطرحها بعمق ويتناولها بموضوعية مُنزَّهةٍ عن كل غرضٍ سوى إقامة الحق وإعلاء كلمتهِ مؤسساً لنقيض تلك الإشكاليات فيُصوّب رأياً أو يُصحح فكرة على ضوء ما تقرر عنده من المنهج الحق وبهذه الروح المثابرة وهذا المستوى من الاداء التواصُلي المتناغم تمكّن الامام " عليه السلام" من تصحيح المفاهيم المغلوطة ودرء الشبهات وتبديد الكثير من علامات الاستفهام التي كانت تراود محاوريه.

التمهيد : مفهوم الحواروعناصروآدابه:-

أولاً الحوار لغةً : من المحاورة والمحاورة معناها: مراجعة المنطق والكلام والمخاطبة وذلك مشتق من الحور وهو الرجوع ،وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم .

والتحاور : التجاوب : مشتق من الحَوْرُ : وهو الرجوع عن الشيء والى الشيء [1].

والحوار اصطلاحاً هو: (أن يتناول الحديث طرفان فأكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلا النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يُقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً ، وهي ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه) [2]

و هو ((الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة بالضرورة.))[3]

ثانياً : عناصر الحوار:

للحوار مجموعة من العناصر لا يتقوّم إلا بها وهي :

1. أطراف الحوار : أي الاشخاص المنخرطين في عملية الحوار بوصفها فعلاً تواصلياً وهؤلاء الاشخاص هم على أقل تقدير اثنان وإما أن يكون أحدهما سائلاً أو مبدياً الرأي والآخر مجيباً أو مستمعاً منصتاً لذلك الرأي أو تلك الفكرة أو أنهما يتبادلان هذه الأدوار بالتناوب أو تبعاً لتسير عملية الحوار .

2. موضوع الحوار: أي الشأن الذي يدور حوله الحوار وينبغي للأطراف المشتركة في الحوار تشخيص الموضوع والاتفاق عليه قبل الشروع في خوض النقاش والإلتزام بوحدة الموضوع والمحافظة عليه ما أمكن ضمن اطار هذه الوحدة ، ولا بد أن تكون الاطراف المعنية بالحوار على اطلاع تام وإحاطة بالموضوع وبالفكرة التي ينطلقون منها نحو إثباتها أو نفيها لأن الجهل بها وبتفاصيلها يجعل الحوار مرتبكاً مفكّكاً، لا يرتكز على مفاصل واضحة، ولا يمضي في طريقٍ معلوم المعالم، وربّما أصبح تخبّطاً في مجهولات لا يُدرى إلى أن ينتهي بها النقاش الغامض .

3. مادة الحوار: ويقصد بها المعلومات والمسلّمات والرؤى والافكار المنضوية تحت موضوع الحوار والتي تشكل ابجدية الحوار .

4. اسلوب الحوار: أي المناخ السائد على أجواء عملية الحوار وما تتصف به من منهجية وموضوعية وحيادية إلى جانب الوتيرة التي يسير عليها الحوار من حيث السلاسة والتدفق والحدة والشدة والانفلات والانضباط ، هناك أسلوبان في الحوار والمناظرة والمناقشة :

أحدهما: الأسلوب العلميّ الأخلاقيّ المقصود به إظهار الحقائق المُبرهَنة وهداية الطرف المقابل، حرصاً عليه من السقوط في الضلالات.. وذلك ما توخّاه أئمّة الحقّ والهدى من أهل البيت النبويّ الطاهر عليهم أفضل الصلاة والسلام.

وثانيهما: الأسلوب الجدلي الذي يعتمد النقاش الفارغ والمغالطة واللفّ والدوران، والمراء الذي يُراد به الغلَبة بالباطل. وهو أسلوبٌ يرفضه الإسلام، كما رفضته الديانات السابقة، قال تعالى يستنكر ذلك: {ولَمّا ضُرِبَ آبنُ مَريمَ مَثَلاً إذا قومُك مِنهُ يَصِدُّون * وقالُوا أآلِهَتُنا خيرٌ أَم هُو، ما ضَرَبُوه لكَ إلاّ جَدَلاً، بل هُم قومٌ خَصِمون}[4]

5. هدف الحوار : أي الغاية المتُوخاة من الحوار التي ينشدها المتحاورون ويتحركون باتجاهها . وفي غيابها يتحول الحوار إلى ترف فكري أو لغوٍ وعبث لا طائل تحتها وتتراوح غايات الحوار بين طرح للرؤى بغية الوصول إلى تفاهمات مشتركة أو تصويب رأي كشف لبْسٍ يكتنف قضية ما أو تقريب لوجهات النظر [5]

ثالثاً : آداب الحوار:

للحوار آداب وقواعد ينبغي للأطراف المتحاورة الالتزام بها ومنها :

1. حسن النية وسلامة القصد : أي التجرد لطلب الحقيقة والابتعاد عن قصد الرياء والسمعة والتغلب على الطرف المقابل والتفوق على الآخرين والاستحواذ على إعجاب السامعين .

2. أن تتحلى الاطراف المشتركة بالحوار بالعدل والانصاف فلا تأبى قبول الحق مع صرف النظر عن جهة صدوره وأن لا تؤاخذ الفكرة بذنب قائلها وأن تفسح المجال لكل طرف بإثارة الاعتراضات وابداء الآراء دون مصادرة أو تهميش .

3. الحلم والصبر : يجب على المحاور أن يكون حليماً صبوراً لا يغضب لأتفه سبب ، ولا ينضر لأدنى أمر ولا يستفز بأصغر كلمة وعليهِ أن يقابل الكلام الخشن باللين والشدة بالرفق .

4. حسن الاستماع والاصغاء إلى الطرف الآخر وايفاءه حقه من الانصات إلى ما يقول[6]

رابعاً : الامام الرضا في حواره مع الأديان

1. شخصية الإمام الرضا كمحاور:

إنّ أي قراءة مهما تكن عابرة أو سطحية لنصوص المحاورات والمناظرات التي أجراها الإمام الرضا " عليه السلام" وتناقلتها كتب السير والتواريخ لكفيلة بإبراز شخصية الإمام " عليه السلام" كمحاورٍ بارعٍ استحوذ على الحضور الأقوى في محافل المحاورة والمناظرة وامتلك عن أهلية منقطعة النظير من ناحية البيان وإقامة الحجج ، ويستشعر المطالع لهذه النصوص وهج هيبة الإمام متألقاً في ثنايا تلك الحوارات وقد ملأ قلوب محاوريه وأخذ بتلابيب مسامعه ، فكان الحوار ينسابُ منه " عليه السلام" هادئاً كالنسيم يداعب الاسماع ويلامس الوجدان فتهفوا إليه القلوب قبل الآذان . وقد استجمعت شخصية الإمام جميع الفضائل وحازت سائر الكمالات التي تؤهلها لتبوّء سدُة الحوار من الخلق العظيم والأدب الجَمْ والمجادلة بالتي أحسن والعلم الغزير الذي

أحاط بما عند مناظريه وفاق عليهِ وزاد على ذلك رحابة صدر وطول أناة وتلطفاً في المساءلة والاجابة منطلقاً من ذهنية وضعت نُصب عينيها قولهِ تعالى :{ وجادلهم بالتي هي أحسن}.

2. منهج الإمام الرضا " عليه السلام" في حوارهِ مع ممثلي الاديان :

يلمسُ المتتبع لحوارات الامام الرضا " عليه السلام" اسلوباً واضحاً متميزاً بمنهجية علمية وطريقة اخلاقية تعتمد اللين والمحّبة اساساً في الحوار والمناظرة ايماناً بأن الحوار وسيلة من وسائل بلوغ الحقيقة والكشف عنها ، وقد أُريد للحوار محل البحث أن يتخذ مساراً معيناً وأن يفضي إلى نتيجة كان يتوهمها أو ينشدها مَنْ هيء الاجواء لحوار كهذا بَيْدَ ان الامام تمكن بفض حكمته البالغة وعقله الراجح وتمكنه من زمام المناظرة إلى جانب تفوقه العلمي في كل ما تضلّع فيه مناظروه من تحويل مسار المناظرة إلى حوار هادئ رصين يتوخى إيصال الطرف الآخر إلى الحقيقة وإثباتها له ومحاولة اقناعه بها بعيداً عن اللجاج والعناد والتعصب . وكان الإمام يسير بخطى حثيثة نحو تلك الغاية المنشودة ويشرع في تأصيل مقدماتها وإرساء دعائمها بعد أن يشخص الاشكاليات المنبثقة عن كل ديانة أو مله حضر مَن يمثلها في ذلك المجلس ثم ينفذ إلى صُلب تلك الاشكاليات فيطرحها بعمق ويتناولها بموضوعية منزهة عن كل غرضٍ سوى إقامة الحق وإعلاء كلمتهِ مؤسساً لنقيض تلك الإشكاليات فيصوب رأياً أو يُصحح فكرة على ضوء ما تقرر عنده من المنهج الحق ، وبهذه الروح المثابرة وهذا المستوى من الاداء التواصلي المتناغم تمكّن الامام " عليه السلام" من تصحيح المفاهيم ودرء الشبهات وتبديد الكثير من علامات الاستفهام التي كانت تراود محاوريه .

المبحث الأول

حوار الإمام الرضا" عليه السلام " مع اليهودي

حاور الإمام الرضا رأس الجالوت وهو من علماء اليهود ، وقد غطت المناقشة محاور عديدة أهما :

أولاً : اثبات نبوة خاتم الأنبياء والمرسلين :-

سأل اليهودي الإمام الرضا عن اثبات نبوة النبي محمد " صلى الله عليه واله وسلم " وطلب منه أن يثبت له الإمام ذلك من التوراة أو من الإنجيل أو من الزبور أو بما في صحف ابراهيم وموسى ، فوافق الإمام على ذلك وقال له لا تقبل مني حجة إلا بما نطق

به التوراة على لسان موسى ، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم ، والزبور على لسان داود ، فقال رأس الجالوت : (من أين تثبت نبوة محمد " صلى الله عليه واله وسلم ") [7] فقال له الإمام " عليه السلام " : ((هل تعلم يايهودي أن موسى أوصى بني اسرائيل، فقال لهم : إنه سيأتيكم نبي من اخوانكم فيه فصدقوا ، ومنه فاسمعوا ، فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والسبب الذي بينهما من قبل ابراهيم " عليه السلام" ، فقال رأس الجالوت : هذا قول موسى لاندفعه ، فقال له الرضا " عليه السلام" هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد " ص" ؟ قال : لا))[8]

وقد ورد شبيه ما قاله الإمام في سفر التثنية قول موسى "عليه السلام" : ((قَالَ لِيَ الرَّبُّ :قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا * أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ)) [9]

دلت هذه العبارات أولاً: على أن النبي الموعود لا يكون من بني إسرائيل بل يكون من إخوتهم ، وثانيا: أنه لا يكون أقل مرتبة من موسى "عليه السلام" ، وثالثاً أنه صاحب شرع جديد كموسى "عليه السلام" ، وهذه العلامات والصفات لم تصدق على أحد من الأنبياء الذين جاؤوا بعد

موسى "عليه السلام "، غير محمد بن عبد الله "صلى الله عليه وآله" ، لأنهم "عليهم السلام" كانوا جميعاً من بني إسرائيل حتى عيسى "عليه السلام" ولم يكن مرتبتهم مثل موسى عليه السلام ، لما ورد في التوراة : " ولم يقم بعد ذلك نبي في إسرائيل مثل موسى يعرفه الرب وجها لوجه " وهذه العبارة وهي :"ولم يقم بعد ذلك ...الخ ". تنفي احتمال كون المراد من الأخوة في العبارة السابقة بني إسرائيل أنفسهم ، للزوم التناقض بينهما كما هو واضح . [10]

يضاف إلى ذلك أنّ في الحوار اعلاه نقطة غاية في الإهمية وهي أنّ رأس الجالوت أقر بأنه لم يأتهم نبي من اخوة بني اسرائيل وأن ذلك أمرٌ قد صح عندهم فهو بهذا ينفي دونما ريب اعتراف اليهود بنبوة عيسى فتأمل !!

ومن هنا يتضح ان النبي المنتظر حسب هذه النبوءة يكون من بني عمومة الإسرائيليين أي ابناء عيسو أو ابناء اسماعيل وهو النبي محمد " صلى الله عليه واله وسلم " والذي يشابه موسى "عليه السلام"

وبعد اعتراف رأس الجالوت بعدم مجيء نبياً لهم من اخوة بني اسرائيل طلب من الإمام تصحيحه من التوراة فقال له الرضا " عليه السلام " : هل تنكر أن التوراة تقول لكم : ((جاء النور من قبل طور سيناء وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران ؟)) [11]

ويرمي الإمام بهذا القول إلى ما ذكره موسى في اخر وصاياه في سفر التثنية : (فَقَالَ :جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ، وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ) [12]

فردّ رأس الجالوت بأنه يعرف هذا الكلمات إلاّ أنه يجهل تفسيرها فانبرى الإمام (عليه السلام) لإماطة اللثام عن مقاصدها قائلاً: فمجيئه من سيناء أعطاءه التوراة لموسى "عليه السلام" ، واشراقه من ساعير اعطاءه الإنجيل للمسيح "عليه السلام" ، واستعلانه من جبل فاران انزاله القرآن على محمد " صلى الله عليه واله وسلم ".

وفاران كلمة عبرية معربة ، وهي من اسماء مكة ذكرها التوراة التي ذكر في اسفارها أن هاجر كانت جارية لسارة ، ثم صارت زوجة لإبراهيم لأنجاب نسل له ، وظنت سارة أن مهمة هاجر أن تنجب نسلا مع بقائها جارية تسخرها كيفما شاءت ، وانجبت هاجر ابنا لإبراهيم ، وكان هذا الأبن قرة عينها وبهجة قلبها ، لكن سيدتها حاولت إذلالها فاستجارت بزوجها ابراهيم لكنه تركها لسيدتها بقوله لها : هوذا جاريتك فاشتدت بها ايلاماً وايذاء حتى هربت ترجو النجاة مما ألم بها ، فقابلها ملاك الرب في الطريق وقال لها ، ما لك يا هاجر ، شدي يدك به لأني سأجعله أمة عظيمة وفتح الله عينها فأبصرت بئر ماء وملأت القربة وسقت الغلام ، وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في برية فاران وكان ينمو رامي قوس ، واختارت له أمه زوجة من أرض مصر.[13]

ثم يذكر الإمام قول شعياء ، ((وقال شعياء النبي " عليه السلام " فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة ، رأيت راكبين أضاء لهم الأرض ، أحدهما على حمار ، والآخر على جمل ، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل ؟ ... إما راكب الحمار فعيسى " عليه السلام " وإما راكب الجمل فمحمد " صلى الله عليه واله وسلم " أتنكر هذا من التوراة؟))[14]

وقد ورد النص في سفر اشعياء : ((قَالَ لِي السَّيِّدُ» :اذْهَبْ أَقِمِ الْحَارِسَ .لِيُخْبِرْ بِمَا يَرَى*فَرَأَى رُكَّابًا أَزْوَاجَ فُرْسَانٍ .رُكَّابَ حَمِيرٍ .رُكَّابَ جِمَال .فَأَصْغَى إِصْغَاءً شَدِيدًا، *ثُمَّ

صَرَخَ كَأَسَدٍ» :أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْمَرْصَدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ، وَأَنَا وَاقِفٌ عَلَى الْمَحْرَسِ كُلَّ اللَّيَالِي .*وَهُوَذَا رُكَّابٌ مِنَ الرِّجَالِ .أَزْوَاجٌ مِنَ الْفُرْسَانِ .«فَأَجَابَ وَقَالَ» :سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ، وَجَمِيعُ تَمَاثِيلِ آلِهَتِهَا الْمَنْحُوتَةِ كَسَّرَهَا إِلَى الأَرْضِ))[15].

فراكب الحمار : اشارة إلى نبوءة عيسى عليه السلام لما جاء في متى ((قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ :هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ .«*فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ* وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَ)) [16]))وفي يوحنا : ((وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ* »لاَ تَخَافِي يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ .هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ))[17]

اما الراكب الجمل :فهو النبي محمد " صلى الله عليه واله وسلم "، فهو الراكب على الجمل" القصواء"، الذي تحطمت سائر أصنام العراق (بابل)على يد أمته المباركة، ولم تبلغها يد أمة أخرى قبلها بإزالة أو إبادة ...فالبشارة إذن هي لنبي الإسلام ولا يمكن نسبتها إلى نبي آخر.[18]

وعلى هذا الوجه فسّر النجاشي المسيحي ملك الحبشة هذا النص واستشهد به عندما بعث إليه الرسول " صلى الله عليه واله وسلم " برسالة يدعوه إلى الإسلام قال : ((أشهد بالله إنه النبي الذي ينتظره اهل الكتاب ، وإن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وأن العيان ليس بأشفى من الخبر)) [19]

ثانياً : نبوة موسى " عليه السلام " :-

آمن اليهود بالنبي موسى (عليه السلام) وبشريعته (التوراة) ,أما الأنبياء الذين جاءوا بعده لم يبعثهم الله بشريعة مخصوصة بل بعثوا من أجل أمور تخص أهل زمانهم فكانوا مدرسين ومعلمين ومرشدين ,هادين للخير ولم يكونوا مشرعين .[20]

وقد ناقش الإمام الرضا " عليه السلام " اليهودي عن نبوة موسى وايمانهم بنبوته وحده دون غيره من الأنبياء فقال " عليه السلام " ((يا رأس الجالوت اسألك عن نبيك موسى بن عمران " عليه السلام " فقال : سل ، قال ما لحجة على أن موسى ثبتت نبوته ؟ قال اليهودي : إنه جاء بما لم يجيء به أحد من الأنبياء قبله ، قال له الإمام مثل ماذا : قال : مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى ، وضربه الحجر ، فانفجرت منه العيون ، واخراجه يده بيضاء للناظرين ، وعلاماته لا يقدر الخلق مثلها ، قال له الرضا " عليه السلام" : صدقت في انه كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله،

أفليس كل من ادعى انه نبي ، ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه ! قال لا لأن موسى لم يكن له نظير ، لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به ، ... قال له الرضا ما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرء الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بأذن الله ؟ قال رأس الجالوت يقال : أنه فعل ذلك ولم نشهده، قال الإمام " عليه السلام " أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته ؟ أليس إنما جاءت الأخبار من ثقات اصحاب موسى أنه فعل ذلك ؟ قال بلى ، قال فكذلك أيضاً اتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى " عليه السلام " فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى ؟ وكذلك النبي محمد وكل نبي بعثه الله .)) [21]

وقد أشار النص التوراتي إلى مضمون رؤية اليهود لنبوة موسى:((لم يظهر بعد نبيٌّ في بني اسرائيل مثل موسى , الذي خاطبه الرب وجها لوجه وأقامه ليجري جميع الآيات والمعجزات في ديار مصر على فرعون وعلى جميع عبيده))[22].

فهم يرون أن نبوة موسى "عليه السلام" مباينة لنبوة من سبقه ومن تبعه من النبيين مستدلين بما جاء في سفر الخروج :((قال الرب لموسى أنا هو الرب قد ظهرت لإبراهيم واسحاق ويعقوب الهاً قديرا على كل شيء ,أما أسمي يهوه (أي الرب) فلم أعلنه لهم)) [23].

وقد ناقشه الإمام " عليه السلام " بأن كلا الأمرين إنما ثبتا بالسماع عن طريق الثقات ولم يثبت بالسماع أيّ منهما لدى الطرف الآخر بالمعاينة حتى يرجح أحدهما على الآخر ، فما الذي دعاه إلى تصديق أحدهما دون الآخر وعلامَ استند في قبول أمر معجزات موسى بالتسليم مع أنّه لم يشهد أيّاً منها وفي رد معجزات غيرهِ مع ثبوتها عبر الدليل ذاته الذي ثبتت به معجزات موسى الا وهو اخبار الثقات ! فهو قد اثبت نبوة موسى واتيانه بالمعجزات من حيث أنكر نبوة غيره واتيانه بالمعجزات ! .

المبحث الثاني

حوار الامام الرضا" عليه السلام" مع النصراني

حاور الإمام الرضا " عليه السلام" الجاثليق وهو من علماء النصرانية بأمور أهمها :

أولاً : إلوهية عيسى (عليه السلام) :

إن من أكثر المسائل العقدية حساسية هي إلوهية المسيح ، فقد آمنت المسيحية بأن المسيح إله متجسد وليس رسولاً من عند الله ، ويرون ذلك من كمال الايمان به والمحبة له .

وقد ناقش الإمام الرضا " عليه السلام " مع الجاثليق فقال له: ((يا نصراني والله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن به محمد " صلى الله عليه واله وسلم " وما ننقم على عيساكم شيئاً إلا ضعفه وقلة صيامهِ وصلاته قال الجاثليق : أفسدت والله علمك وضعفت امرك ، وما كنت ظننت إلا إنك إعلم أهل الإسلام قال الرضا " عليه السلام" وكيف ذاك ؟ قال الجاثليق : من قولك : إن عيسى كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة ، وما أفطر عيسى يوماً قط ، ولا نام بليل قط ، ومازال صائم الدهر وقائم الليل ، قال الرضا " عليه السلام" فلمن كان يصوم ويصلي ؟ قال فخرس الجاثليق وأنقطع))[24]

أراد الإمام " عليه السلام" أن يثبت للجاثليق أن عيسى ما هو إلا عبدُ لله لكنه " عليه السلام" كان يدرك أنه لو قال ذلك بصريح العبارة لاستعظم الجاثليق منه ذلك ولركب العناد والتعنت لكن الإمام أتاه من حيث لم يحتسب واستل منه الحجة القطعية الدافعة على كون عيسى عبداً لله ، فمن البديهي أن العبودية لا تتحقق إلا بطرفين عبدٌ ومعبود ومن المحال اجتماع الطرفين في شخص واحد ، وقد ألفت الإمام نظر الجاثليق بمنتهى البراعة واللباقة إلى لوازم العبودية المتمثلة بأداء حق المعبود من العبادة والخضوع التي أقر الجاثليق بأن عيسى كان مستغرقاً فيها إلى ابعد الحدود وانتفض اي انتفاض لتشكيك الامام على سبيل الجدل ، وبالتالي أثبت الامام عبودية المسيح لله بإثبات لوازمها لأن في ثبوت اللازم ثبوتاً للملزوم وهذه الحجة ذاتها كفيلة بإبطال ربوبية عيسى لأن من يكون عبداً لا يمكن أن يكون رباً ، فالعبودية فقر محض والإلوهية غنى مطلق ، وعبادة عيسى "عليه السلام" وصلاته أمر لا تنكره النصارى فهي مدرجة في كتبهم وفي مواضع متعددة ، فروي أنه : ((وقع في ضيق ، فأجهد نفسه في الصلاة ، وكان عرقه مثل قطر ات دم تتساقط على الأرض)) [25] فلو كان إلهاً يا ترى لمَ هذا الإجهاد في الذل والعبودية ؟ ولمن كان يصلي ويركع ويخضع ؟ فهل كان يعبد نفسه؟ ام يدعو الآخرين لعبادته ؟ جاء في إنجيل متى انه "عليه السلام" كان يعلم تلاميذه ويقول : (أما أنت فإذا صليت فادخل غرفتك وأغلق بابها وصلِ لأبيك الذي لا تراه عين،

وأبوك الذي يرى في الخفية هو يكافئك) [26] فالنص صريح أن الصلاة للذي لا تراه عين ، لله رب العالمين .

وبعد ذلك سأله الإمام " عليه السلام " عن الأدلة التي استدل بها الجاثليق على إلوهية المسيح " عليه السلام " فقال له " عليه السلام " : يا نصراني اسألك عن مسألة قال : فإن كان عندي علمها إجبتك قال الرضا " عليه السلام " : ما أنكرت أن عيسى " عليه السلام " كان يحي الموتى بإذن الله "عز وجل " ، قال الجاثليق : أنكرت ذلك من أجل إن من أحيي الموتى وأبرء الأكمه والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد .

يتصور النصراني أنّ المعجزات التي اجترحها عيسى كانت صادرة منه على نحو الاستقلال والذي يأتي بالمعجزات الخارجة عن طوق قدرة البشر وحيّز أمكانياتهم إنما هو رب يستحق لأن يُعبد. وهذا تصور واهن لأن كل ما جرى على يد عيسى " عليه السلام" أو أي نبي آخر إنما كان بالتكليف الإلهي ،ولذلك كان رد أكثرهم " عليهم السلام " حين كانوا يطالبون بالآيات بأن الآيات عند الله على ما نص القرآن على ذلك .

1- قال الرضا " عليه السلام " فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى " عليه السلام " مشى على الماء وأحيي الموتى وأبرء الأكمه والأبرص فلم تتخذه أمته رباً ولم يعبده أحد من دون الله عز وجل ،

وقد أشار النص التوراتي أن النبي اليسع أحيا الأموات : ((... وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيْتٌ وَمُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. *فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كِلَيْهِمَا، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. *ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. *ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ. *فَدَعَا جِيحْزِي وَقَالَ: «أُدْعُ هذِهِ الشُّونَمِيَّةَ» فَدَعَاهَا. وَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ: «احْمِلِي ابْنَكِ».* فَأَتَتْ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَسَجَدَتْ إِلَى الأَرْضِ، ثُمَّ حَمَلَتِ ابْنَهَا وَخَرَجَتْ.)) [27]

2- ولقد صنع حزقيل النبي " عليه السلام " مثل ما صنع عيسى فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة

جاء في سفر حزقيال : ((انَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، فَأَخْرَجَنِي بِرُوحِ الرَّبِّ وَأَنْزَلَنِي فِي وَسْطِ الْبُقْعَةِ وَهِيَ مَلآنَةٌ عِظَامًا، * وَأَمَرَّنِي عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا وَإِذَا هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجْهِ الْبُقْعَةِ، وَإِذَا هِيَ

يَابِسَةٌ جِدًّا. *فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَحْيَا هذِهِ الْعِظَامُ؟» فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ». * فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ عَلَى هذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ، اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: *هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهذِهِ الْعِظَامِ: هأَنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحًا فَتَحْيَوْنَ. *وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَبًا وَأَكْسِيكُمْ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحًا، فَتَحْيَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». * فَتَنَبَّأْتُ كمَا أُمِرتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتنَبَّأُ كَانَ صَوْتٌ، وَإِذَا رَعْشٌ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ. *ونَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا، وبُسِطَ الْجِلْدُ علَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ. * ...)) [28].

3- معجزة النبي محمد " صلى الله عليه واله وسلم " احياء الموتى :

فقال الرضا " عليه السلام " ((لقد اجتمعت قريش على رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم " فسألوه : أن يحي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب " عليه السلام " فقال له : اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك : يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله " صلى الله عليه واله وسلم": قوموا بأذن الله عز وجل ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش يسألهم عن امورهم ، ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً ، فقالوا وددنا أنا ادركناه فنؤمن به ، ولقد أبرء الاكمه والأبرص والمجانين وكلمه البهايم والطير والجن والشياطين ، ولم نتخذه رباً من دون الله عز وجل ، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم ، فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل رباً ؟ لأنهم قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليهما السلام من احياء الموتى وغيره)) [29].

4- ((وإن قوماً من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت ، فأماتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة ، فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً ، فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل ، فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية ، فأوحى الله عز وجل إليه : أتحب أن احييهم لك فتنذرهم ؟ قال : نعم يارب ، فأوحى الله عز وجل إليه : أن ناداهم فقال : أيتها العظام البالية قومي بأذن الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم))

5- ((ثم عن ابراهيم خليل الرحمن " عليه السلام " حين أخذ الطير فقطعهن قطعاً، ثم وضع على كل جبل منهن جزء ، ثم ناداهن فاقبلن سعياً إليه))

6- ((ثم موسى بن عمران " عليه السلام " واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل ، فقالوا له : إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه جهرة ، فأخذتهم الصاعقة، فاحترقوا عن آخرهم، وبقي موسى وحيداً ، فقال : يارب اخترت سبعين رجلاً من بني اسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به؟ فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ، اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ؟ فاحياهم الله " عز وجل " من بعد موتهم))

ثم قال الإمام " عليه السلام " ((وكل شي ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به ، فإن كان كل من أحيى الموتى وأبرء الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ رباً من دون الله ، فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً ، ما تقول يايهودي ، فقال الجاثليق : القول قولك ، ولا إله الا الله)) [30]

أبطل الإمام هذا المُدّعى وقوبل حواره " عليه السلام" بالقبول والتسليم من الطرف الآخر وقلمّا يُفضي حوار في مسائل كهذه بالغة الحساسية والقدسية عند المعتقدين بها إلى هذه النتيجة مع التمكن في ضبط ايقاع الحوار بحيث لا يخرج عن حدود اللياقة والأدب ولا يفضي إلى ما يُكدر الخواطر ويؤجج البغضاء .

ثانياً : بنوة المسيح:

يعتقد النصارى أن المسيح ابن الله وهذه البنوة أزلية لأن المسيح من حيث لاهوته كائن مع الأب منذ الأزل و لم يحدث وقت في الزمان إلا و كان الأبن مع الأب بغير اقتران . [31]وقد أشار الأمام إلى ذلك فقال " عليه السلام " للجاثليق : ((بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال إن المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن خضرون ، فقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم " عليه السلام " إنه كلمة الله أحلها في جسد الآدمي ، فصارت إنساناً ، وقال ألوقا : ان عيسى بن مريم عليه السلام وإمه كانا إنسانين من لحم ودم، فدخل فيها الروح القدس)) [32]

فالإمام "عليه السلام " يريد أن يشير إلى اختلافهم في طبيعة المسيح " عليه السلام " الذي يقود ضمناً إلى الاختلاف في الانجيل وهذا الاختلاف دليل على أن الاناجيل الموجودة هي غير الإنجيل الاول ، فالقول الأول الذي ورد في إنجيل متى يشير إلى ان نسب المسيح يرجع إلى داود " عليه السلام " ، فهم يقولون أن متى أراد بهذا النسب تأكيد أنه من نسل إبراهيم، أب جميع المؤمنين، الذي نال المواعيد إنه بنسله تتبارك

جميع أمم الأرض. كأنه قد جاء كسّر بركة لجميع الأمم، مقدّمًا أبوة فائقة لا تقف عند علاقة الجسد والدم كما حصرها اليهود في علاقتهم بإبراهيم، إنّما قدّم الأبوة السماويّة لكل مؤمن من كل أمة .[33]

أما القول الثاني: ان المسيح كلمة الله استشهد بها الإمام " عليه السلام "، لأن النصارى يعتقدون ان الله أزلي والكلمة معه أزلية أي إن الله لم يسبق المسيح في الوجود، جاء في انجيل يوحنا : ((فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ *هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ * ... وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَهمَا))[34]

والسؤال : من كان الكلمة ؟ إذا كان الله تعالى ؟ فهل الله كلمة ؟ هل الكلمة تحولت إلى جسد وهو المسيح وحلت بين الناس ؟

وقد استعمل القرآن لفظ (كلمة) في حق عيسى " عليه السلام" كما في قولهِ: {إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ }[35] وقوله : { إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ }[36].

لكن ليس بالمعنى الذي نحا إليه علماء الانجيل ومفسروه ، وقد وجّه مفسرو القرآن الكريم اطلاق هذه اللفظة على عيسى بتوجيهات كثيرة لعل أقربها إلى الذهن هو ودلاة المسيح الخارقة للعادة[37]

فالكلمة بحسب ما يصطلح عليه القرآن : هي ((الكلمة المنسوبة إلى الله تعالى ، فهو الذي يظهر به ما أراده الله تعالى من أمر نحو كلمة الإيجاد , وهو قوله تعالى لشيء أراده (كن) أو كلمة الوحي والإلهام ونحو ذلك)) [38]

وأما القول الثالث : الذي استشهد به الإمام " عليه السلام " : من ان عيسى بن مريم عليه السلام وإمه كانا إنسانين من لحم ودم ، فدخل فيها الروح القدس ، يريد أن يشير إلى اختلافهم في طبيعة المسيح هل له طبيعة واحدة أم له طبيعتان إلهية وانسية إلا أنه ابن الله وابن الإنسان معاً ، حيث آمنت الكنيسة الآرثوذكسية بطبيعة واحدة بشرية يسوع متحدة مع الصفات الالهية ، في حيث كنيسة روما الكاثوليكية تؤمن أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين.

ثالثاً : نبوة خاتم الإنبياء والمرسلين :

من الثابت والمقطوع به عند المسلمين أنّ الديانات السابقة قد بشرت ببعث النبي محمد " صلى الله عليه وآله وسلم" وأنه مذكور في كتبها بالاسم تارة وبالصفة تارة أخرى ، ومن

المواضع التي يعتقد المسلمون أنّها تضمنت الاشارة إلى النبي محمد وبشارة عيسى بقدومه أربع فقرات وردت في انجيل يوحنا ذُكر في جميعها كلمة (فارقليط) أو (بارقليط) التي تعني المحمود والأحمد . وقد تطرق الامام في معرض حواره مع النصراني إلى هذه المسألة قائلاً :

((يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى " عليه السلام" : إني ذاهب إلى ربكم وربي والبارقليطاً جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء، وهو الذي يكسر عمود الكفر . فقال الجاثليق : ماذكرت شيئاً من الإنجيل إلا ونحن مقرون به ، فقال : أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً يا حاثليق ؟ قال : نعم)) [39]

وقد أشار الإنجيل إلى ذلك بقولهِ : (انْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، * وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ) [40]

وهذا الاقرار من جانب النصراني والجواب بالايجاب من قبله يشير إلى ثبوت هذه الكلمة في الإنجيل لكنّ الخلاف نشأ حول تحريفها في النص الاغريقي أو بالنقل عنه وحول دلالتها .

وسنعرض في البحث لطائفة من اقوال الطرفين في هذه المسألة ، والذي يتمسك به النصارى أن

المعزي هو ترجمة لكلمة فارقليط في اليونانية ، وأنه يعني الروح القدس الذي ينوب عن المسيح بعد صعوده الى السماء في المستشارية والأرشاد والعون في الضيق.[41]

الأول : يذكر بعض النصارى: أن المُعزى الذي تحدث عنه المسيح لتلاميذه لم يكن نبياً آتياً بعده ، وإنما كان الروح القدس كما أوضح له المجد بفمه المبارك قائلاً : (وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ)[42] [43]

مناقشة الرأي: اذا كان المُعزي أو المساعد هو الروح القدسي أو الإلهي إذاً فأن الروح القدسي أو الالهي هو النبي القدسي أو الإلهي ونحن كمسلمين نقر ونؤمن بأن أي نبي مرسل من قبل الله سبحانه هو نبي قدسي وبدون أي خطيئة .

أن يوحنا الذي ينسب اليه الإنجيل وكتب ثلاث رسالات هي أجزاء من الإنجيل المسيحي استخدم تعبير الروح الإلهي للدلالة على النبوة الإلهية [44]

وان كان الفارقليط يعني روح القدس ، وروح القدس واحد فما معنى قول المسيح : (وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ)[45] فإذا هو واحد فمن هو الأول ؟ حتى يكون الموعود هو الآخر ؟[46]

ولو كان هو روح القدس . لم يحتج الأيمان به الى مكررات التأكيدات (وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ) [47] ولا أن الايمان بالمسيح يحتاج الى تصديقه وان يشهد له (وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي) [48]حيث كانوا من المؤمنين به قبل ان يعرفوا روح القدس بل انهم عرفوا الروح بما عرفه هو (ع) . [49]

فالبارقليط لا يعني المعزّي ولا المحامي ، وهذه الكلمة غير كلاسيكية وغير معروفة، لأن التهجئة اليونانية للكلمة هي "paraklytos" وقد جعلتها كتابات الكنيسة تعني" شخص يدعى للمساعدة، محام ، وسيط " لكن البديهي أن الكلمة اليونانية الي تقابل معنى المعزّي ليست باراكليتوس " paraklytos " بل هي باراكالون " parakalon" وهذه الكلمة هي التي تعطي معنى الوسيط او المحامي . [50]

والدليل على ذلك : ان الكنيسة تعتقد أن موت عيسى على الصليب أنقذ المؤمنين من لعنة الخطيئة الأصلية وأن حضوره الدائم في القربان المقدس سيبقى مع المؤمنين الى الأبد ، هذا الاعتقاد ترك الناس دون الحاجة الى عزاء أو الى مجيء معزّ، وبالمقابل لو أنهم كانوا بحاجة الى معزّ فأن جميع الادعاءات حول تضحية المسيح من أجل انقاذ المؤمنين تصبح عديمة المعنى ولا لزوم لها .[51]

الثاني : يرى أحد النصارى :. أن أوصاف الفارقليط تدل على الهيته، لأن الفارقليط يقيم مع التلاميذ الى الأبد وهذا ليس في قدرة مخلوق .

مناقشة الرأي: أن كان يمكن بقاء التلاميذ الى الأبد حتى يقيم معهم الفارقليط الى الأبد فهل أنهم أيضاً اصبحوا آلهة ليقيم الفارقليط الإله مع الأبد ؟

قطعاً لا فلا أبدية حقيقية لا لذات الفارقليط ولا ذوات الحواريين حيث الأبدية المعنية على المخلوقين مشاركة فيما بينهما أنها أبدية الشخصية الروحية لا أبدية الشخص ، فالمقام الأبدية هما أشارة الى أبدية الشريعة المحمدية الباقية طيلة عمر العالم الإنساني منذ مجيئه ، كما أن التلاميذ يُعنى بهم اتباع الرسالات .[52]

ولقدوم المعزي شروط منها أن المسيح علق مجيء الفارقليط بذهابه ، ومحمد " صلى الله عليه وآله وسلم " كان كذلك لأنه جاء بعد ذهاب عيسى "عليه السلام" ، لأن وجود رسولين ذوي شريعتين مستقلتين في زمن واحد غير جائز .

بخلاف ما إذا كان الآخر مطيعاً لشريعة الأول ، أو يكون كل من الرسولين مطيعاً لشريعة واحدة.[53]

فكل تلك الأدلة تمنع القول بان البرقليط هو روح القدس نفسه وانما هو شخص قائم بذاته .ولا بد أن يكون النص كالتالي (وسوف اذهب الى الأب وهو سيرسل لكم رسولا آخر. او الرسول الأخير . سيكون اسمه البرقليطوس ويبقى معكم الى الابد) وبهذا الشكل يعود تواضع المسيح الذي عُرف عنه ، ويتحدد معنى " البرقليطوس " بشكل واضح .[54]

المبحث الثالث

حوار الإمام الرضا مع الديانات الأخرى

أولاً. الديانة الزرادشتية :-

تعد الزرادشتية من أديان الفرس ونحل المجوس, وسميت بالزرادشتية نسبة الى زرادشت بن يورشب الذي ظهر في زمان كشتا سب بن سهراسب الملك ولد في القرن السادس قبل الميلاد ولهم كتاب يسمى (آفست) يعني الأساس واللينة والمتن. وقد كتبت باللغة الأفستائية التي كانت سائدة في إيران القديمة[55].

وقد ناقش الإمام الرضا " عليه السلام" مرجع وممثل هذه الديانة وقال له: اخبرني عن زرادشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته؟ قال الهربذ: انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ، ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بأنه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه ، قال الرضا "عليه السلام" : افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى ، وراح الامام "عليه السلام" يقيم عليه الحجة قائلاً: فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى "عليهم السلام" ومحمد " صلى الله عليه واله وسلم " فما عذركم في ترك الاقرار لهم؟ اذ كنتم انما اقررتم بزرادشت من قبل الاخبار الواردة جاء بما لم يجيء به غيره، فانقطع الهربذ عن الكلام[56].

فالإمام " عليه السلام " يُناقش الزرادشتي عن نبوة زرادشت فيقول له " اخبرني عن زرادشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته " فيجيبه الزرادشتي بأنه وصلتنا

اخباره وما يثبت انه نبي ما اتى به من نظرية الخير والشر، تساؤلات حول المبدأ والمعاد ،ومصير الانسان، وهذه الأخبار ولا يمكن ان تكون الا لنبي .

فهذه مجرد اقوال دون دليل، فنبوة زرادشت مُختلف فيها بين أهل العلم ، فلم يذكر أنه نبي في كتب اليهود والنصارى المقدسة، وعلى رأسها التوراة والإنجيل ولا ورد في القرآن الكريم أنه من بين الانبياء، وإن الافستا لم يصلنا بطرق متواترة ولا بأسانيد آحاد صحيحة و لا ضعيفة ، ولو فرضنا جدلاً أن زرادشت كان نبياً، فأن الأفستا يشهد بنفسه ان المتكلم به ليس الله تعالى، وإنما المتكلم به إنساناً وهو كاتب الأفستا ، والذي حكى حوادثه ومناظراته وحواراته التي حكاها عن زرادشت وهي رؤى قريبة على الفكر الفلسفي الهندي.

ومما يدل على أن زرادشت لم يكن نبياً أننا لا نجد في كتاب الآفستا من قريب ولا من بعيد إشارات ولا أخباراً عن الانبياء ودعواتهم وأقوامهم الذين كانوا قبل زرادشت، وهذا لا يصح ولا يُعقل ولا يُقبل بأن لا يوجد في دين الانبياء بل يجب أن يُذكر فيهِ .

ثانياً : الديانة الصابئة :

حاور الإمام الرضا " عليه السلام" عمران الصابي وهو من علماء الديانة الصابئية وكانت جل مناقشته عن التوحيد .

قال الامام الرضا "عليه السلام" يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم ، فقام اليه عمران الصابئي وكان واحد من المتكلمين ، فقال: ياعالم الناس! لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل ، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانية ، أفتأذن ان اسألك؟، قال الامام "عليه السلام" سل ياعمران وعليك بالنصفة ، اياك والخطل والجور! ، قال: والله ياسيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئاً اتعلق به ، فلا اجوزه! ، قال ((عليه السلام)) سل عما بد لك ، فأزدهم الناس وضم بعضهم الى بعض ، فقال: اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق؟، قال "عليه السلام" : سألت فافهم الجواب! اما الواحد فلم يزل كائناً واحد ، لاشيء معه ، بلا حدود ، ولا اعراض ولايزال كذلك ثم خلق خلقاً مبتدعاً ، مختلفاً ، باعراض وحدود مختلفة ، لافي شيء اقامه ، ولا شيء حدّه ، ولا على شيء حذاه ومثله ، فجعل الخلق من بعد ذلك

صفوة وغير صفوة الله، واختلافاً وايلافاً والواناً وذوقاً وطمعاً ولا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به، ولا ارى لنفسه فيما يخلق زيادة ولا نقصاناً تعقل هذا ياعمران؟ ، قال: نعم والله يا سيدي، قال "عليه السلام" واعلم ياعمران! انه لو كان خلق لم خلق لحاجة ، لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق ، لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى ، ثم طال السؤال والجواب بين الرضا "عليه السلام" وبين عمران الصابئي، والزمه "عليه السلام" في اكثر من مسائله ... قال "عليه السلام": ... افهمت ياعمران؟ ، قال: نعم ياسيدي فهمت ، واشهد على وصفت ووحدت ، وان محمد عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ، ثم خرّ ساجداً نحو القبلة واسلم ، قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابئي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته احد قط ، لم يدن من الرضا "عليه السلام" احد ولم يسألوه عن شيء... [57].

إن اسئلة الصابي كلها ركزت على قضية التوحيد والتعدد والأعوان ، فالامام " عليه السلام" وضح له كل اسئلته ، وكان اول سؤال هو عن الكائن الاول ، فقال له الامام : اما الواحد فلم يزل واحداً كائنا لا شيء معه ثم خلق خلقاً مُبتدعاً مختلفاً أي لم يمثل له ممثل مثالاً حتى يكون قد صنع على حذو ذلك المثال كما هو شأن المخلوقين في صنعتهم ، لأنّ كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان كما قيل : يحتاج لحفظهِ وتربيتهِ ورزقهِ ودفع الشرور عنه إلى اضعافه من الخلق، والمراد بالكائن الصانع، وحاصل السؤال هل هو معلوم عند نفسه بصوره حاصله في ذاتهِ ، ومحصل الجواب ان الصوره الحاصلة إنّما تكون لشيء يشترك مع غيرهِ في شيء من الذاتيات ويخالفه في غيرها ، فيحتاج إلى الصورة الحاصلة لتعينّه وامتيازه عما يشاركه ، فأمّا البسيط المطلق فتشخّصه من ذاته ولا يكون مشاركاً لغيره من الذاتيات فلا يحتاج لمعرفة نفسه إلى حصور صورة بل هو حاضر بذاته عن ذاته .[58]

ويظهر للباحث أن عمران الصابي صابئي حراني أكثر من كونه مندائي وهذا يظهر مما قاله حسبما يرد في المناظرة " يا عالم الناس لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل، فلقد دخلت الكوفة والبصرة ، والشام والجزيرة ، ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائما بوحدانيته أفتأذن أن أسألك، فالحرانية تؤمن بوجود الله وتؤمن بوجود الكواكب وتأثيرها ، اسئلته كلها

انصبت على هذا ولم تتجاوزه ، فلو كان من المندائيين لما سأل عن الواحد الذي ليس هنالك غيره والقائم بوحدانيته، إذ أن المندائيين يشيرون إلى ذلك بشكل صريح ومثبت والنصوص العديدة في كتابهم المقدس تذكر ذلك ، كما أن جل ما جاء في إجابات الإمام الرضا نجد له ما يتفق معه في معتقد الصابئة المندائيين والنصوص التي وردت في كتابهم المقدس، وهذا مبحث ربما نقدم عليه في بيان التلاقي بين إجابات الإمام الرضا ع وما موجود في المعتقد المندائي بحسب ما يرد في كتاب الكنزا ربا .

نتائج البحث :

وفي نهاية البحث توصلتٌ إلى النتائج الآتية :

1 - إن الاختلافُ بين أفراد المجتمع الانسانيّ وتكتُّلاته العقديّة والفكريّة والثقافية الزاخرة بعناصرِ التباينُ والتمايزُ المُشكّلِة لهويتها الذاتية سُنَةً كونية تماشَت مع مُقتضيات الحكمة الإلهية ، وحقيقة شاخصةً بملء وجُودها على أرض الواقع إلى الحد الذي اضحى عنده تَصوّرُ مجتمعٍ بشريٍ فاقد لهذه السمة الجوهرية المتأصِلّة في صُلب كيانهِ تصوّراً موغلاً في المثالية ، وبغية تحويل هذا الاختلاف من بؤرةِ توتُر تُعكر صَفو التعايش والانسجام إلى فسحة رَحْبة للتلاقي والتنوع والإثراء الفكري اضحى لزاماً أنْ يُصار إلى آلية تلتمس المشتركات وتجتأز التقاطعات بين المكونات المختلفة وتسعى إلى تقليص الفوارق وتقريب وجهات النظر .

2 - جاء الحوار استجابة للدعوة المنبثقة من صميم هذه الحاجة بوصفه منهجاً يقتضي حضور الآخر ويتيح له حرية التعبير عما يخالجه من أفكار ورؤى بعيداً عن القمع والتسلط .

3 – إن الحديث عن جهود الامام " عليه السلام " في حواره مع أهل الديانات يؤسس لنا منهجاً قد نكون اليوم بأمس الحاجة إليه الذي اصبح الاختلاط والتبادل الفكري بين الديانات واقعاً لا فرار منه ، فينبغي على المتحاورين أو الداعين إلى هذا الحوار أن يراجعوا الأسس والآليات التي وضعها الأئمة المعصومين " عليهم السلام أجمعين " .

4 - أحوجنا ونحن نعيش اليوم أجواء هذا الحوار الهادئ النَبْرة الموضوعي السِمَةِ أن نؤسِّس لهذا النمط من الثقافة التي تلتمس المشتركات وتَجتازُ التقَاطُعات وتُراهِنُ على المؤْتلف دون المختلف والتي تنشدُ ودّ جسور التواصل بين مختلف الديانات والعقائد لتصهرها في بوتقة الوئام والتعايش السلمي الذي يسمو على نقاط الافتراق الجزئية

ويمهد الأرضية لقيام مجتمع انساني يَنعمُ بالسلام الذي جاءت كل الاديان مناديه وحاثّة عليه.

التوثيق:

---

[1] . إبن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي ، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، ايران . قم ، 1405 هـ :3/ 384.

[2] . الألمعي : زاهر عوّاض ، مناج الجدل في القرآن الكريم ، دار قتيبة للنشر ، الطبعة الثانية ، سوريا ، (د.ت) : 25 .

[3]() الضويان، أحمد عبد الله، الحوار أصوله وآدابه السلوكية ،الرياض- دار الوطن، الطبعة الأولى: 17

[4] . [سورة الزخرف:57. 58]

[5]() ينظر : فضل الله، محمد حسين، الحوار في القرآن، ، 77-80

[6] . ينظر : عمر عبد الله كامل : آداب الحوار وقواعد الاختلاف ، دار الكتب العلمية ، (د.ط) (د. ت) : 7.9

[7] . الصدوق (381هـ) : محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي ، عيون اخبار الرضا ، تحقيق: الأعلمي ، حسين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبعة الأولى ، بيروت . لبنان ، 1404هـ. 1984م : 1/ 147 .

[8] . الصدوق ، مرجع سابق: 1/ 148 .

[9] - [سفرالتثنية :18/17.18] .

[10] . الآشتياني : ميرزا أحمد ، لوامع الحقائق في اصول العقائد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان ، (د. ط) ، 1979م :1/ 36 .

[11] . الصدوق ،عيون اخبار الرضا : 1/ 148 .

[12].[التثنية :2/33]

[13] . ينظر : ميخائيل: بشرى زخاري : محمد رسول الله هكذا بشرت به الاناجيل ، عالم الكتب للنشر، الطبعة الثانية ، (د.م) ، (د.ت) : 64.63 256،257 ، شكيب : عصام ، التوراة تتحدث عن بيت الله الحرام ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، الرباط . المملكة المغربية ، 2013م : 72 .

[14] . الصدوق ، مرجع سابق: 1/ 148

[15] . [سفر اشعياء : 21 : 6.10]

[16] . [إنجيل متى : 21 : 5.7]

[17] . [إنجيل يوحنا : 12/ 14]

[18] . سامي ، العامري : محمد في الكتب المقدسة : 305

[19] . أحمد الحلبي : علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين ، السيرة الحلبية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بيروت . لبنان ، 1427 : 3/ 348

[20] . الموحى : عبد الرزاق رحيم صلال ، العبادات في الأديان السماوية ، تدقيق : اسماعيل الكردي ، الأوائل للنشر ، الطبعة الأولى ، سوريا . دمشق ، 2001م : 69 .

[21] . الصدوق ، مرجع سابق : 1/ 149

[22] . [سفر التثنية : 12.10/34]

[23] . [سفر الخروج : 3/6]

[24] . الصدوق ، مرجع سابق: 143/1

[25] . [إنجيل متى : 27 / 30]

[26] . [إنجيل متى : 6/ 6]

[27] [سفر الملوك : 15/ 38]

[28] . [سفر حزقيال : 15.1]

[29] . الطبرسي : أبو منصور أحمد بن علي بن ابي طالب ،تعليق : الخرسان ، محمد باقر ، الاحتجاج، النعمان للنشر، (د.ط) ، العراق . النجف الأشرف ، 1386هـ .1996م : 2/ 205 ، المجلسي : محمد باقر ، بحار الانوار لجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، دار التراث العربي للنشر ، الطبعة الثالثة ، 1403 هـ . 1983 م: 10 / 304 .

[30] . عيون اخبار الرضا : 1/ 145 .

[31] . ينظر : يؤانس ، عقيدة المسلمين في المسيح : 177 ،بباوي : جورج حبيب , المسيح و المسيحي و شركة الجسد الواحد , (د . ن) , (د. ط) (د.م) , 2006م : 45 .

[32] . عيون اخبار الرضا : 1/ 147 .

[33] . شرح الكتاب المقدس للقمس تادرس يعقوب ملطي ،http ://st-takla.org.

[34] . [إنجيل يوحنا : 1- 14]

[35] . [آل عمران : 45]

[36] . [النساء : 171]

[37] . الشيرازي : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, 2/ 300 , ابن كثير (ت 774هـ) : أبو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثيرالقرشي (ت774هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى، بيروت .لبنان ، 1419هـ ،43/2 ، مغنية : محمد جواد, التفسير الكاشف ، دار الأنوار للنشر ، الطبعة الرابعة ، بيروت .لبنان ، 2009م : 60 /2 .

[38] . الطباطبائي : محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى، بيروت .لبنان ، 1417هـ.1997م :3/ 222.

[39] .صدوق ، مرجع سابق :1/ 146 .

[40] . [إنجيل يوحنا : 16.15/14]

3.ينظر: تفسير الكنز الجليل في تفسير الأنجيل ، موقع تفاسير كتابية ،-http://www.call-of hope.com،

[42] . [يوحنا 26/14]

[43] . الريس : محمد الحسيني ، بشارة أحمد في الانجيل ، تقديم : معوض عوض ابراهيم ، مراجعة : الحسيني مصطفى الريس ، مكتبة النافذة ، الطبعة الأولى ، مصر .لقاهرة ،2007م : 14 .

[44]. ينظر : الريس : بشارة أحمد في الإنجيل ،14، ديدات: ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد : 20.

[45] . [يوحنا 16/14]

[46] . الصادقي : رسول الاسلام في الكتب السماوية : 149،148.

[47] . [يوحنا : 14/ 29]

[48] . [يوحنا : 29/15]

[49] . الصادقي : رسول الاسلام في الكتب السماوية : 151 .

[50] . ينظر: داود ، محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى ، (د.ط) ، (د.م) (د.ت)، 1410هـ. 1990م : 192.

[51] . المصدر نفسه : 195 .

[52] . الصادقي : محمد ، رسول الإسلام في الكتب السماوية ، منشورات الأعلمي ،(د.ط) ، بيروت . لبنان ، (د.ت) : 169.168.

[53] . ينظر : الهندي : رحمت الله بن خليل الكيرانوي (1308هـ .1891م) ، أظهار الحق ، تحقيق محمد أحمد محمد عبد القادرخليل ملكاوي ، الأدارة العامة للطبع والترجمة،الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية ،1410هـ.1989م : 4/ 119 .

[54]. داود ، محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى : 194 .

[55] . ينظر : سبهاني : رؤوف ، تاريخ الاديان القديمة ، مؤسسة البلاغ للنشر ،الطبعة الأولى ، بيروت . لبنان ، 1432هـ . 2011م : 487 , الركابي : صادق ، لمحات عن اديان العالم ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2007م: 271 , توفيقي : حسين ، دروس في تاريخ الأديان، تعريب : أنور الرصافي ، المركز العالمي للدراسات الاسلامية للنشر ، الطبعة الأولى ، ايران . قم المقدسة ، 1423هـ : 82 .

[56]. الصدوق ، مرجع سابق : 136/1، الطبرسي ، مرجع سابق : 212/2، المجلسي ، مرجع سابق: 176/49.

[57] . الصدوق ،مرجع سابق : 150/1-153.

[58] . الجزائري : نعمة الله ، نور البراهين ، مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ايران . قم المقدسة ، 1430هـ : 2/ 466 .